دور القيم التربوية في رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ومواجهة ظاهرة الإساءة والاهمال في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة

إعداد

الباحثة/ شيماء محمد مبارز زنقور سالم

تحت إشراف

أ.د/ جابر محمود طلبه الكارف

أستاذ تخصص تربية الطفل

العميد المؤسس لكلية رياض الأطفال

جامعة المنصورة

د/ وليد سامي حسن جبريل

مدرس أصول تربية الطفل

كلية رياض الأطفال

جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الثالث- العدد الثالث

يناير ٢٠١٧

دور القيم التربوية في رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ومواجهة ظاهرة الإساءة والاهمال في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة

أ/ شيماء محمد مبارز زنقور سالم **

ملخص البحث

لقد تناول البحث الحالي القيم التربوية، وخصائصها لدي معلمي التربية الخاصة، وكذلك مكونات وتصنيف القيم التربوية، والوسائط التربوية لإكساب القيم التربوية، وكذلك ماهية الإساءة والإهمال للاطفال ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة وتأثيرتها السلبية والمؤشرات الداله عليها وكذلك أساليب العلاج، وقامت الدراسة بإشتقاق أهم الإتجاهات التربوية المعاصرة في مجال تفعيل القيم التربوية ودورها لمواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال الموجهه للأطفال ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة بفئاتهم المتختلفة الأطفال الموهوبين، الأطفال المعاقين إعاقات تقليدية وركز البحث محور إهتمامه علي الأطفال المعاقين عقلياً بإعتبارهم من أكثر الفئات تعرضاً للإساءة والإهمال ، ويهدف البحث إلي التعرف علي واقع القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة، و تحديد مظاهر الإساءة والإهمال، وعرض رؤية تربوية مقترحة لتفعيل دور القيم التربوية في مواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال لدي الأطفال ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة في ضوء الإتجاهات التربوية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية

القيم التربوية – الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة – الاساءة والاهمال.

** المعيدة بقسم أصول تربية الطفل

دور القيم التربوية في رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ومواجهة ظاهرة الإساءة والاهمال في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة

أ/ شيماء محمد مبارز زنقور سالم **

مقدمة

يشكل موضوع القيم التربوية مجالاً للبحث العلمي الموضوعي وتناوله العديد من المفكرين والعلماء والفلاسفة منذ بداية الحضارات باعتباره أحد المحركات الأساسية للشخصية الإنسانية، ونتيجة لما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الثقافي كالعولمة ؛ مما أدي إلي تغير الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة ، مما يجعلنا في أمس الحاجة لدراسة القيم التربوية بطريقة متعمقة ؛ لاسيما أن القيم التربوية تعد من متطلبات العمل لدي معلمي التربية الخاصة ، كما أن القيم التربوية مطلباً هاماً في العملية التربوية بجميع جوانبها خاصة إذا كانت بين طرفين هما معلمي التربية الخاصة والأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

" كما تعد القيم من أكثر الموضوعات تداولاً في عالم التربية وذلك لاتصالها الوثيق بالسلوك الإنساني، فالإنسان يسلك هذا السلوك أو ذاك، بناءً على قيم تعتبر موجهات ومعايير تحدد له أن يختار هذا أو ذاك، والعمل الموجه نحو غرس القيم وتنميتها هو ما نسميه بالتربية القيمية، وعموماً فإن التربية في جوهرها عمل قيمي لأنها توجه سلوك الفرد إلى الاختيار المرغوب فيه، وتنظم

** المعيدة بقسم أصول تربية الطفل

علاقاته بالآخرين، فالقيم والتربية وجهان لعملة واحدة فبدون القيم لا تكون التربية، وبدون التربية لا يتم غرس القيم والسلوك القيمي في سلوك النشء". (١)

"وتعد القيم التربوية ذات أهمية قصوي للفرد، الأسرة والمجتمع، فهي الركيزة الأساسية التي يركن إليها عند اتخاذ أي موقف سلوكي في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، بحيث ترتضيه الجماعة، وترجع أهمية هذه القيم بالنسبة للفرد الإنساني في أنهُ إذا غابت هذه القيم عن المجتمع؛ فإن هذا الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، وينفذ دوافعه للعمل ويقل إنتاجه، ومن هنا فإن الواجب علي كل مجتمع أن يعمل علي وضع نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية لدي الأفراد حتي تصبح معايير الجماعة ممثلة بالنسبة للأفراد ، وعلي ضوئها يدرك الفرد علاقته بالآخرين". (٢)

" كما تعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي، بل هي أهم أهدافه، ووظائفه، وهذه القيم محور اهتمام الآباء والمعلمين وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، وكلهم يسعي إلى تأكيد النسق القيمي الإيجابي وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية، أو تقيد الطاقات، ذلك أن القائمون علي أمور التربية يهدفون إلى تربية الطفل القادر والمشارك والمؤثر في حركة التنمية داخل المجتمع".(٣)

وتظهر أهمية القيم التربوية في مرحلة الطفولة المبكرة التي تعد المرحلة الأساسية في التكوين الإنساني للطفل ، والأساس لتوجيهه وتنمية استعداداته

---

(١) إيمان عبد الله شرف : **التربية الأخلاقية للطفل**، الطبعة الثانية، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٣٩- ٤٠.

(٢) هاله حجاجي عبد الرحمن : **دور معلمة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات المعاصرة**، مكتبة العلم والإيمان، كفر الشيخ، ٢٠٠٨، ص٢٠.

(٣) حسن السيد شحاتة: **أدب الطفل العربي دراسات وبحوث**، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٦، ص٦٩.

ووضع أسس التربية الاجتماعية والخلقية السليمة ، وإيقاظ العمل الإيجابي لاستكمال الإعداد الشخصي الذي يمكنه من استغلال كل ما يمتلك من إمكانيات ويصبح فرداً نافعاً لمجتمعه ، لذا فتربية الطفل في هذه المرحلة أمانة عظيمة ومسئولية جسيمة سوف يسأل عنها كل من يحملها من مشرفات رياض الأطفال، معلمات رياض الأطفال ، ومعلمي التربية الخاصة ، واذا كانت القيم التربوية هامة في تربية الأطفال العاديين فهي أكثر أهمية في تربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لاسيما(فئة الإعاقة العقلية) لخصوصية طبيعة هؤلاء الأطفال.

" فالقيم هي التي تعطي لحياة الأطفال معني وغرضاً، فتوافق أطفال الروضة مع القيم السائدة في المجتمع وتوحدهم معها أمر ضروري لتؤدي القيم وظائفها، وللقيم أهداف وغايات شخصية، اجتماعية، وتعد نواتج ثقافية من المجتمعات التي يعيش بها الأطفال". [١]

" وتنادي بعض الاتجاهات العالمية بالتمسك بالقيم التربوية ، ففي المدارس الاسترالية تم تحديد تسع من القيم التربوية لتسود المناخ التربوي ويتحلى بها كافة العاملون وهي الرعاية والحنان، فعل أفضل ما لديك، العدالة، الحرية، الصدق والثقة، النزاهة، الاحترام، المسئولية، التفاهم والتسامح والاندماج في مجتمع واحد".[٢]

---

[١] محمد السيد حلاوة: **الأدب القصصي للطفل مضمون اجتماعي نفسي**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٠٩.

(3) Commonwealth of Australian, department of education, science and training, National Frame Work for Values Education in Australian Schools 2005, p36.

فإذا غاب عن عقول بعض الأفراد الجهلاء في أي مجتمع من المجتمعات حقيقة أن الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بجميع فئاتهم هم أفراد متساوون مع سائر البشر في السمة الإنسانية فيومًا من الأيام سيعودون إلي أنفسهم ليحاسبوها عندما يرون النماذج المتميزة من تلك الفئات لامعه في المجتمع بما عوضهم الله سبحانه وتعالي من خصائص عما فقدوه واستطاعوا بها أن يتغلبوا علي إعاقتهم ويستثمرون ما لديهم من قدرات لكي يكملوا مسيرتهم في الحياه ، ومن الواضح أن المجتمعات المتقدمة فكراً وقولاً وعملاً هي التي تحتوي هؤلاء الأطفال وتهتم بهم وتحاول جاهده مواجهة الإساءة المقدمة إليهم.

وللأسف الشديد، فإن ظاهرة الإساءة والإهمال للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لاسيما (فئة الإعاقة العقلية) ظاهرة واضحة خفية ، يتضح وضوحها بقدر تواجدها في المجتمعات المختلفة ، وخفيه بمعني كثرة محاولات التستر عليها وإخفائها، وهي في الحقيقة من أشد أنواع الجرم المرتكب ليس في حق هؤلاء الأطفال وفقط بل في حق الإنسانية جمعاء ؛ فأي ذنب اقترفه هؤلاء الأطفال لكي يقدم لهم العديد من صور الإساءة والإهمال سواء كانت معلنه أو مستتره.

فالإساءة والإهمال توجه للعديد من فئات الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ومن أكثر الفئات المقدمة لها والتي تعاني منها حقاً هي فئة الأطفال المعاقين عقلياً (الذين تنخفض نسبة ذكائهم عن ٧٠%) ، ويعود ذلك لسببين السبب الأول : يتعلق بالأطفال أنفسهم وبطبيعة إعاقتهم التي تجعلهم لا يستطيعون منع تلك الإساءة المقدمة لهم أو حتي مجرد التعبير عنها لغيرهم، والسبب الثاني : يتعلق بنفوس الأشخاص الجهلاء الذين سولت لهم أنفسهم الأمارة بالسوء إيذاء هؤلاء الأطفال معنويا وماديا وجسديا لأفكار مغلوطه لديهم علي سبيل المثال:

- الأطفال المعاقين عقلياً عاله على المجتمع لا فائدة منهم.
- الأطفال المعاقين عقلياً في مستوي أدني من الأطفال العاديين.
- الأطفال المعاقين عقلياً أشخاص يثيرون الانفعال ويستحقوا العقاب.

ليس هذا فحسب، ولكن الأطفال الملائكيين قد اختصهم الله سبحانه وتعالي بابتلاء إلهي لكي يميزهم عن سائر الأفراد، ليس لهم أي ذنب فيما هم فيه هل يضمن أي منا أن ينجب أطفال أسوياء؟ هل يعلم ما سوف يحدث له و لأبنائه؟ إنه علم الله و مشيئته قال سبحانه وتعالي :(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [١]

" كما أوضحت إحصائية اللجنة القومية لوقاية الطفل المساء معاملته عام ١٩٨٣ أنه في الولايات الأمريكية المتحدة وحدها تقريباً حوالي مليون طفلاً يساء إليهم بواسطة والديهم أو القائمين علي حراستهم و رعايتهم كل عام ، ويعتبر الأطفال المعاقين من أكثر الفئات التي تدرج في هذا العدد، واعتبرت اللجنة القومية هذه التقديرات مشكلة صحية قومية عظمي يجب التصدي إليها".[٢]

" فالإعاقة – كابتلاء – تمثل أقدار إلهية قد كتبت في اللوح المحفوظ في الملأ الأعلى لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالي وتجهلها الإرادة الإنسانية، ومع ذلك فهي قابلة للطف فيما جرت به المقادير، بالصبر الجميل ودفع البلاء قدر المستطاع، وإخلاص الدعاء بالتضرع إلي المولي الكريم لكشف الضر بمشيئة الله ورحمته" [٣] قالي تعالي: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ

---

[١] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية ٦.

[٢] سهي أحمد أمين: **المتخلفون عقلياً بين الإساءة والإهمال**، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٣٦.

[٣] جابر محمود طلبة: **إنسانية تربية الطفل**، مكتبة جرير، المنصورة ، ٢٠٠٧، ص٩.

الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ).[١]

" وعلى الرغم مما سبق توضحيه، فإن ميلاد أو اكتشاف طفل معاق في الأسرة أو وقوع الإعاقة لسبب أو لأخر في إطار مفاهيم وعلاقات وعادات وتقاليد ثقافتنا العربية، له ملامحه الكابوسية المأساوية المزمنة وردود أفعالة الوالدية الأسرية والمجتمعية السلبية في معظم الأحيان، باعتبارها – أي الإعاقة – صدمة عنيفة وكارثة مروعة ومأساة إنسانية، قد تزلزل وتصدع كيان الأسرة هما وغما وحزنا على ما آل إليه أمر الطفل، وضياع أحلام الأسرة الوردية في وجود طفل مثالي من الناحية البدنية والعقلية".[٢]

" فعندما يكتشف الوالدان إعاقة ابنهما العقلية يشعران بالحزن والقلق، حيث أن الإعاقة تجعل الطفل غير قادر علي أن يمارس حياته ودوره في الأسرة والمجتمع، الأمر الذى يزيد من حساسيته وشعوره بالعجز والتخلف عن الآخرين، وقد يؤدي هذا الإحساس إلي انطوائه وتعاسته؛ مما يزيد من إحساس الأسرة بالشفقة والحزن؛ ويؤدي هذا إلي تعلق الوالدين تعلقاً أعمي بأطفالهم المتخلفين عقلياً بدافع الشفقة أو المحبة الزائدة، ولا يعرفون كيف يواجهون المشكلة، وتكون استجاباتهم لحاجات أطفالهم إرضاء لمشاعر الفشل والخزي من إنجاب مثل هذا الطفل الذى يعتبر وصمة عار لتاريخ الأسرة كلها، ولا تستطيع الأسرة التي رزقت بطفل متخلف عقليا التوصل إلي الطريقة الصحيحة لمعاملة هذا الطفل، فهي قد تميل إلي إعطائه الرعاية والعناية الفائقة وتقوم بتلبية كل احتياجاته وتحيطه بإطار من الحماية الزائدة التي قد تضر الطفل كثيرًا، أو

---

[١] القرآن الكريم: سورة الأنبياء /الآية ٨٣-٨٤.

[٢] جابر محمود طلبة: المرجع السابق، ص١١.

تواجه الأمر بحساسية شديدة وقلق وحرج اجتماعي حيث تمتنع الأسرة عن بناء أي علاقات اجتماعية مع الآخرين وتحيط الأمر بنوع من السرية والكتمان".[١]

وليس هذا وحسب، ولكن إذا كانت الإساءة والإهمال للأطفال العاديين مضرة ، فهي للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة أكثر مضرّة؛ ومن هنا تتضح خطورة ظاهرة الإساءة والإهمال للأطفال المعاقين إعاقات تقليدية وكذلك الأطفال الموهوبين، شأنها في ذلك شأن الإساءة والإهمال للأطفال العاديين بل هي أشد خطورة ، مما يحتم علينا الإمعان في هذه الدراسة من أجل تفعيل دور القيم التربوية لمواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.

وإذا تشبع مناخ مؤسسات التربية الخاصة بالقيم التربوية وتحلي بها كل من يتعامل مع الطفل ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لاسيما – فئة الإعاقة العقلي– فتطورت طرق التفكير وارتقي جميع الأفراد كالوالدين في الآسرة، الجيران والأقارب ، ومعلمي التربية الخاصة بفكرهم وعقولهم وتحلوا بالقيم التربوية والأخلاقية السامية سوف يتغير الكثير من الرؤي تجاه هؤلاء الأطفال، كما أن تعرض الأطفال ذوي الإعاقة العقلية للإساءة والإهمال دليل علي أن الأسرة لم تتوصل بعد لأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة وطرق التعامل الخاصة مع هؤلاء الأطفال للعيش أمنين في الحياة ، كما يعد دليل علي قلة وعي معلمات ومعلمين ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بطبيعة هؤلاء الأطفال واحتياجاتهم وطرق استثمار إمكاناتهم وقدراتهم بالقدر الذى تسمح به طبيعة الإعاقة للوصول بهم إلي أن يكونوا أقرب ما يكون من الأطفال العاديين ، ودليل علي تدني الوعي والرؤية المجتمعية تجاه هؤلاء الأطفال.

---

[١] إيمان فؤاد الكاشف: **الإعاقة العقلية بين الإهمال والتوجيه**، مكتبة الفجالة، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٢.

الدراسة الاستطلاعية

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية في بعض مدارس الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة (لاسيما التربية الفكرية بالمنصورة) على عينة من معلمي التربية الخاصة بلغ عددهم ٢٠ معلم ومعلمة ، وذلك بهدف الوقوف على بعض المؤشرات التي تخص موضوع الدراسة ويمكن حصرها في الاتي:

١. الوقوف على واقع التعامل مع الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة في مؤسسات رعايتهم لاسيما الحكومية منها.

٢. توضيح مدي توفر القيم التربوية لدي معلمي الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة.

٣. توضيح مدي إسهام القيم التربوية لدي معلمي الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في مواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال.

وقد توصلت الباحثة من الدراسة الاستطلاعية إلي:

١. تعرض الأطفال المعاقين عقلياً لأنواع من الإساءة والإهمال أكثر من الأطفال ذوي الإعاقات الأخرى (كالمكفوفين، الصم والبكم).

٢. تدني مستوي تطبيق القيم التربوية لدي بعض معلمي التربية الخاصة مما اتضح من خلال بطاقات الملاحظة (كالتلفظ بأقوال غير مناسبة أمام الأطفال وللأطفال، قضاء وقت العمل في الحديث عن الأعمال المنزلية وإهدار الوقت المتعمد).

٣. وجود بعض مظاهر الإساءة بالأفعال التي توجه للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة (كأن تقوم المعلمة بإلقاء الكرة في وجه الطفل،

وجذب الأشياء منه بعنف، وضربه حينما يلمس جهاز المحمول الخاص بها).

٤. وجود بعض جوانب الإهمال من حيث ترك مواجهة إشباع حاجات الطفل؛ وذلك نتيجة قضاء المعلمات لمعظم الأوقات في أداء الأعمال الروتينية (كتحضير الدروس والأنشطة بدفتر التحضير تحسباً لحضور مشرف الروضة أو المدرسة).

ومن أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء الدراسة الاستطلاعية

- قلة عدد الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وفي بعض الأحيان لا يتواجد الأطفال نهائيا ينفي وجود مبرر لبقاء الباحثة داخل المؤسسة.
- انشغال معلمي التربية الخاصة بأمور روتينية تقلل تفاعلهم مع الأطفال وبالتالي تصعب ملاحظة تصرفات المعلمات إزاء الأطفال.

بعض الدراسات السابقة في مجال البحث

تتمثل مؤشرات بعض الدراسات السابقة في ثلاث محاور تعقيباً علي بعض الدراسات التي تناولت القيم التربوية ، وبعض الدراسات التي تناولت الإساءة والإهمال، وكذلك بعض الدراسات التي تناولت القيم التربوية في مواجهة الإساءة والإهمال لدي الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وسوف يتناول البحث الحالي هذه الدراسات بالتفصيل في الفصل الثاني من الدراسة الحالية.

يتضح من بعض الدراسات السابقة التي تناولت القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة في – حدود علم الباحثة – قلة تناول المكتبة العربية لموضوع القيم التربوية بصفة خاصة في مرحلة رياض الأطفال ، وبالرغم من وجود

بعض الدراسات القليلة التي حاولت إلقاء الضوء علي القيم التربوية لدي طفل ما قبل المدرسة مثل (دراسة أمل حسن حرات ١٩٩٠) ، (دراسة سماح رمضان مصطفي خميس ٢٠٠٨) إلا أنها تناولتها أيضاً من منظور مختلف القيم الأخلاقية والقيم الحضارية وهو ما تشتمل عليه الدراسة الحالية مجتمعاً ، وبعض الدراسات ركزت علي القيم الأخلاقية الحضارية لدي تلاميذ مرحلة الابتدائية مثل (السيد أحمد السيد ٢٠٠٦) ، وأيضا دراسات تناولت أساليب الرسول صلي الله علية وسلم في تربية الأطفال لمواجهة تحديات العصر مثل (دراسة علي محمد علي الألفي ٢٠١٠) ، ودراسة عملت علي وضع برامج للتربية القيمية مثل دراسة (Madhavi Mojmurdar 1998)، أما الدراسة الحالية فتتناول دور القيم التربوية في مواجهة الإساءة والإهمال الموجهة للأطفال المعاقين عقلياً في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، كما أن هناك دراسات ركزت علي ماهية القيم الأخلاقية وطبيعتها ووسائل غرسها في نفوس الأطفال مثل (أمل حسن حرات ١٩٩٠)، (مني محمد الحرون ٢٠٠٦)، (دراسة دعاء زهدي عباس ٢٠١١) ولكن لم يتم التركيز عليها كمحور أساسي في إعداد وتكوين معلمي التربية الخاصة بصفة عامة، لأجل حماية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من الإساءة والإهمال بصفة خاصة، وهو ما سوف تتناوله الدراسة الحالية ، وتؤكد هذه الدراسات مجتمعة علي ضرورة وجود القيم التربوية، القيم المحمدية، القيم الأخلاقية والجمالية كمناخ سائد في جميع المؤسسات التربوية.

من خلال استعراض بعض الدراسات التي تناولت الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، اتضح أن بعض الباحثين تناولت دراستهم الإساءة والإهمال للأطفال من وجهة نظر العلوم النفسية وذلك لتقديم برامج إرشادية للأسر محاولة منهم لمواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال مثل

دراسة (وحيد مصطفي كامل ٢٠٠٥)، دراسة (إيمان فؤاد الكاشف ٢٠٠٠)، بينما تتناول الدراسة الحالية تلك الظاهرة بمنظور أصول تربية الطفل، وبعض الباحثين حاول جاهداً ترقية الرؤية المجتمعية وتحسين اتجاهات الوالدين لمواجهة تلك الإساءة المادية أو المعنوية الموجهة للأطفال المعاقين عقلياً مثل دراسة (إيمان فؤاد الكاشف ٢٠٠١) ، ودراسة عملت علي تقويم الأنشطة التربوية بمدارس التربية الفكرية بمحافظة الدقهلية مثل دراسة (نجلاء عبد الحكيم فوزي العدل ٢٠٠٤) ، كما تناولت بعض الدراسات عرض تقديرات جديدة لمتوسط الأعباء الاقتصادية التي كلفتها إساءة معاملة الطفل مدي الحياة كدراسة (Xiangming Fang and others 2011)، ودراسات عرضت مقومات فلسفة تربية الأطفال المعوقين بصرياً وأهم مبادئها في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة كدراسة (محمد عبد الحميد حسين أباظة ٢٠٠٦) ، ودراسات هدفت إلي التعرف علي الآثار السلبية طويلة المدي لإساءة معاملة الأطفال مثل دراسة (Dyann Daley and others 2016)، وعلي أثر سوء المعاملة العاطفية للأطفال وعلاقتها بالصحة العقلية والاضطرابات الانفعالية مثل دراسة (Tamara L. Taillieu and others 2016)، بينما تركز الدراسة الحالية علي القيم التربوية ودورها في مواجهة شتي أشكال الإساءة والإهمال الموجهة للأطفال المعاقين عقلياً في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.

كما أن الدراسات العربية والأجنبية مجتمعة أكدت على مدي جرم الإساءة والإهمال في حق الأطفال بصفة عامة والأطفال ذوي الاحتياجات التربوية بصفة خاصة، لذلك تحاول الدراسة الحالية مواجهة الإساءة والإهمال قدر المستطاع بالدمج بين المحور الأول والثاني وتفعيل القيم التربوية في مواجهة الإساءة والإهمال للأطفال المعاقين عقلياً في مرحلة الطفولة في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة.

كما لم تجد الباحثة – على حد علمها – دراسات تناولت القيم التربوية في مواجهة الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، فهناك دراسات تناولت القيم التربوية في مراحل التعليم الثانوي والابتدائي ومرحلة رياض الأطفال، دراسات تناولت الإساءة والإهمال الموجهة للأطفال اللذين يعانون من الإعاقات المختلفة، وبعض الدراسات التي تطرقت للقيم التربوية في مواجهة الإساءة والإهمال كجزء منها ، ودراسات تناولت القيم الأخلاقية دون أن ترتبط بالطفل ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وهناك بعض الدراسات تناولت متغيرين فقط هما الإساءة والإهمال والتخلف العقلي مثل دراسة (سيد عادل توفيق ٢٠٠٠) ، دراسة (وحيد مصطفي كامل ٢٠٠٥)، وأيضا دراسة هدفت إلي التعرف علي حالات الأطفال الذين يعانون من الإساءة الجسدية أو الإيذاء النفسي أو الإهمال، ولا يتلقون خدمات الدعم ، والعمل علي تقديم خدمات لجميع الآباء والأمهات لحسن رعاية الطفل مثل دراسة (Hiroyuki Horikawa , S. Pilar Suguimoto and others2016)، بينما تحاول الدراسة الحالية تناول القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة.

الإحساس بقضية البحث

"وحيث أن مجال الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة قد نال اهتماما بالغاً في السنوات الأخيرة سواء من ناحية الدراسة العلمية أو التقدم التكنولوجي ويرجع الاهتمام من ناحية الاقتناع المتزايد في المجتمعات المختلفة بأن الأطفال المعاقين _ كغيرهم من أفراد المجتمع _ لهم الحق في الحياة والنمو بأقصى ما تمكنهم طاقتهم وقدراتهم، ومن ناحية ثانية ، فإن اهتمام المجتمعات بأطفالنا المعاقين يرتبط بتغير النظرة المجتمعية إلي هؤلاء الأطفال والتحول من

اعتبارهم عالة اقتصادية علي مجتمعاتهم إلي النظر إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة منها إلي أقصي حد ممكن". [١]

وهناك العديد من الإحصائيات والمؤشرات الدالة علي الاهتمام النسبي بمجال التربية الخاصة في جمهورية مصر العربية ، لاسيما محافظتي القاهرة والدقهلية ؛ ولكن لانجزم بأن هذا الاهتمام كافي بالقدر الذي يليق برعاية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ؛ ويعد متطلباً لزيادة الاهتمام بإنشاء الروضات و القاعات للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بجميع فئاتهم في مصر سواء كانت حكومي أو خاص ، وكذلك في الريف أو الحضر ومن بين هذه الإحصائيات التي تناولت أعداد المدارس والفصول والأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة كما يلي:

جدول (١)

إحصائيات ومؤشرات مدارس وفصول مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي في مصر للعام الدراسي ٢٠١٦ _ ٢٠١٧ [٢]

إجمالي الأعداد / المدارس والفصول	مرحلة ما قبل المدرسة			
	حكومي	خاص	حضر	ريف
مدارس	٨٩٥٥	٢٢٩٥	٤٨٠٢	٦٤٤٨
فصول	٢٤٦٣٨	١٠٤٦٧	١٥٧٩٧	١٥٧٩٧

(١) محمد محمود محمد العطار: نظم تربية الأطفال المعاقين الموهوبين في سن ما قبل المدرسة بمصر في ضوء خبرات بعض الدول الأخرى، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢٠٠٧، ص٣٤.

(٢) وزارة التربية والتعليم: **إحصائيات ومؤشرات مؤسسات ما قبل المدرسة**، عام ٢٠١٦ _ ٢٠١٧ (إعداد الباحثة).

جدول (٢)

إحصائيات ومؤشرات إجمالي التربية الخاصة في مصر للعام الدراسي ٢٠١٦ _ ٢٠١٧ [١]

إجمالي الأعداد / المدارس والفصول	جملة التربية الخاصة			
	حكومي	خاص	حضر	ريف
مدارس	٩٢٩	١٧	٧٣٤	٢١٢
فصول	٤٥١٩	٨٧	٣٧٢٠	٨٨٦

جدول (٣)

إجمالي عدد المدارس للتربية الخاصة بمحافظة القاهرة والدقهلية. [٢]

أعداد المدارس / المحافظة	حكومي	خاص	ريف	حضر
الدقهلية	١١٤	٧	١٢١	٠
القاهرة	٦٦	٤١	٤١	٢٥

وشهدت متابعة الإحصائيات بأعداد المدارس المخصصة لمرحلة ما قبل المدرسة ارتفاعاً نسبياً، حيث كانت النسبة لعام ٢٠١٦-٢٠١٧ هي ١٠,٢٢٧، تلها عام ٢٠١٤-٢٠١٥ أصبحت النسبة المئوية ١٠،٦٣٠، وعام ٢٠١٥ – ٢٠١٦ أصبحت عدد المؤسسات لمرحلة ما قبل المدرسة ١١,٠٦٤، وأخيراً عام ٢٠١٦ – ٢٠١٧ بلغت النسبة ٣٢,٠٤٧ مما يعني الاهتمام المستمر بإنشاء

(١) المرجع السابق.

(٢) وزارة التربية والتعليم: **إحصائيات ومؤشرات جملة التربية الخاصة**، عام ٢٠١٦- ٢٠١٧ (إعداد الباحثة).

مؤسسات تربوية للأطفال في سن ما قبل المدرسة حتى وإن كان هذا العدد غير كاف. (١)

"وقد تبين من الدراسة الاستطلاعية والزيارات الميدانية للدراسة أن هناك قصور في عملية الحد من الإساءة والعنف والإهمال والاستغلال للأطفال ذوي الإعاقات التقليدية المختلفة ؛ نتيجة لغياب التنسيق والمتابعة بين مختلف الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والأجهزة الأخرى ذات الصلة بقضايا الإعاقة، حيث لم تظهر إحصائيات محددة تبين مدي استعمال ظاهرة الإساءة والعنف والاستغلال للأفراد ذوي الإعاقات المختلفة، وذلك لأنها تدمج ضمن قضايا العنف والإساءة للأطفال أو أن تكون كغيرها من قضايا العنف ضد الأفراد العاديين؛ وهو ما يؤدي إلي زيادة الاهتمام بهذه القضية خلال السنوات القادمة وإلي دعوة كافة الجهات المعنية إلي تصنيف قضايا العنف ضد الأفراد المعاقين من حيث فئة الإعاقة ، النوع ، العمر ، والعمل علي إيجاد الحلول المناسبة لها".(٢)

كما أن هناك تقسيمات متعددة للإعاقة من وجهة نظر العديد من العلماء والباحثين والمهتمين بمجال التربية الخاصة، ولكن نكتفي في هذا الصدد التعرض لأصحاب الإعاقات التقليدية محور اهتمام الدراسة الحالة وهم الأطفال المعاقين عقلياً ويتواجدون بصورة واضحة بمدارس التربية الفكرية، والأطفال المكفوفين ومعد لهم مدارس خاصة لرعايتهم كالنور والأمل، وكذلك الأطفال المعاقين سمعياً الملتحقين بمدارس الصم والبكم.

---

(١) موقع وزارة التربية والتعليم، **http://www.capmas.gov.eg/**، تاريخ الدخول ٢٩- ٩ -٢٠١٧، س٦PM.

(٢) رشاد عبد العزيز موسي: **إرشاد الطفل المعاق لمواجهة العنف**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، ٢٠١٥، ص ٢٩.

جدول (٤)

إجمالي عدد الأطفال المعاقين ومؤسسات رعايتهم في مصر عام ٢٠١٦. [١]

نوع الإعاقة / عدد الأطفال ، المدارس	المكفوفين	الصم والبكم	الإعاقة العقلية
إجمالي عدد الأطفال في مصر	٦٠٤	٤١٥	٢٢٠٠
إجمالي عدد المدارس في مصر	٨٨	٢٣٢	٤٦٨

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الأطفال المعاقين عقلياً، وعدد مؤسسات رعايتهم الخاصة عن أصحاب الإعاقات التقليدية الأخرى كالمكفوفين والصم والبكم؛ مما يزيد من أهمية توجيه العناية لتلك الفئة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث أن عدد الأطفال المعاقين عقلياً لا يستهان به خاصة في حين إمكانية توجيههم والاستفادة من طاقاتهم وما تبقي لديهم من قدرات حتى يصبحون أفراد صالحين لأنفسهم، نافعين لمجتمعهم.

وجاءت أهمية توظيف القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة وأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة ؛ من أعداد الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة سواء كانوا بالحضر أو الريف أو ملتحقين بمؤسسات رعاية حكومية أو خاصة وكذلك أيضاً غير الملتحقين بمؤسسات رعاية تربوية فهي فئة ليست بقليلة وتحتاج إلي

(١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: **إحصائيات إجمالي عدد الأطفال المعاقين**، عام ٢٠١٥- ٢٠١٦.

الرعاية التربوية الدقيقة والمتخصصة من قبل معلمي التربية الخاصة وأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

جدول (٥)

أعداد الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧

أعداد الأطفال / المحافظة / الجنس	جملة الأطفال (التلاميذ) ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة									
	حكومي		خاص		حضر		ريف		جملة	
الجنس	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	أناث
الدقهلية	١٧٥٣	١٠٠٨	٠	٠	١٣٥٠	٧٩٢	٤٠٣	٢١٦	١٠٠٨	٢٧٦١

من هنا يتضح أهمية الدراسة في مجال القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مصر، والقيم التي ينبغي أن يتحلى بها كل من يتعامل مع الأطفال المعاقين عقليا الإباء والأمهات في الأسرة، ومعلمي التربية الخاصة، الذكور والنساء، الكبير والصغير في المجتمع؛ لكي نتخلص المفاهيم والأفكار المغلوطة عن الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وتحد قدر الإمكان من الإساءة والإهمال الموجه للأطفال المعاقين عقلياً.

قضية البحث

علي الرغم من الجهود التي تبذلها الجهات الرسمية والأهلية في مجال رعاية وتربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مواجهة عوامل الإساءة والإهمال في مصر، إلا أن هناك عدة مظاهر توضح وجود أنواع

الإساءة والإهمال التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال كما أظهرتها الدراسة الاستطلاعية ؛ مما يتطلب القيام بالبحث العلمي من أجل الوقوف علي العوامل والأسباب الدافع لهذه المظاهر، وكذا تحديد أهم القيم التربوية التي يجب أن يتحلى بها القائمون علي تربية هؤلاء الأطفال لمواجهة هذه الظاهرة في مؤسسات رعاية وتربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة.

وتطرح قضية الدراسة السؤال الرئيس التالي :

ما دور القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة في مساعدتهم على مواجهة الإساءة والإهمال لدي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة؟

و يتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

س١: ما الإطار المفاهيمي القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة وأهميتها في تربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ؟

س٢: ما طبيعة الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة داخل المؤسسات التربوية الخاصة؟

س٣: ما أهم الاتجاهات العالمية في مجال القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال في مؤسسات تربية الأطفال ذوي الاجتياحات التربوية الخاصة؟

س٤: ما هي أبعاد الواقع الراهن للإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وما المعوقات التي تحول دون تحقيق إنسانية التعامل مع هؤلاء الأطفال؟

س٥: ما جوانب الرؤية التربوية المقترحة في مجال تفعيل دور القيم التربوية لمواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة؟

أهداف البحث

تتعدد أهداف الدراسة الحالية لتشمل عدد من الأهداف النظرية والأهداف التطبيقية في مجال القيم التربوية ودورها في مواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وهي كما يلي.

الأهداف النظرية

١- التعرف علي أهم القيم التربوية التي يجب توافرها لدي معلمي التربية الخاصة داخل مؤسسات تربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٢- تحديد مظاهر الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة داخل المؤسسات التربوية الخاصة، والأسرة، والعوامل والأسباب الدافعة لها.

٣- التعرف على أهم الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لاسيما (المعاقين عقلياً).

الأهداف التطبيقية

١- التعرف علي واقع الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الأطفال في مؤسسات رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة (لاسيما مؤسسات التربية الفكرية).

٢- طرح رؤية تربوية مقترحة لتفعيل القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة لمواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث الحالي من خلال النقاط التالية :

١- أن توضيح القيم التربوية التي ينبغي أن تتوفر كمناخ سائد في المجتمع بصفة عامة، وفي مؤسسات رعاية الأطفال المعاقين عقلياً بصفة خاصة، على درجة كبيرة من الأهمية؛ نظراً لأهمية مرحلة رياض الأطفال لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة؛ وما تتطلبه هذه المرحلة من تمتع وتحلي معلمي التربية الخاصة بالقيم التربوية السامية للتعامل برقي مع الأطفال؛ ولكي تكون أول السبل وأهمها في مواجهة الإساءة والإهمال للأطفال المعاقين عقلياً .

٢- شيوع ظاهرة الإساءة والإهمال لدي الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لاسيما (فئة الإعاقة العقلية) باعتبارهم أكثر الفئات عرضه لها؛ دون أن يستطيعون منع هذه الإساءة أو ردها وموجهتها ولا مجرد التعبير عنها، مما يشكل خطورة كبيرة على مستقبل حياة هؤلاء الأطفال.

٣- أن ظاهرة الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة لا تخطئها عين المراقب خاصة أن التخلف العقلي يمثل (٨،٥ %) من حجم الإعاقات بشكل عام، (٣،٣ %) من عدد السكان، وهي نسبة لا يستهان به؛ وتتطلب الرعاية والعناية الفائقة بها. [١]

٤- ندرة البحث العلمي- في حدود علم الباحثة - في مجال ربط القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال لدى الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة كدراسة مباشرة مرتبطة المتغيرات.

٥- أن الوقوف على الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال الموجهة تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، على درجة كبيرة من الأهمية لتوضيح بعض المعايير التي تخدم موضوع الدراسة.

٦- تعدد المستفيدين من هذه الدراسة وهم:

- معلمي التربية الخاصة: حيث يمكن أن يتاح لهم مفهوم القيم التربوية، أنواعها، خصائصها ليتحلين بها في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ولتكون من السمات المتأصلة في شخصيات معلمي التربية الخاصة.
- أسر الأطفال ذوي الإعاقة العقلية: حيث يمكن أن يتاح لهم فرص تربوية مناسبة للتغير الإيجابي والتجديد النفسي تجاه قضية الإعاقة والأطفال المعاقون عقلياً، فمن خلال تحليل مفهوم القيم التربوية

[١] إيمان فؤاد الكاشف: مرجع سابق ، ص ١١.

ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال، والإعاقة العقلية ومعرفة الحكمة التي تكمن وراء الإعاقة ، فإن تغيير أساليب التعامل مع الأطفال المعاقين عقلياً يمكن أن يكون ممكناً وأكثر قيمة وجدوى.

- الأطفال أنفسهم فئة الإعاقة العقلية: حيث يمكن أن يتاح لهم مناخ تربوي أسرى ومجتمعي يقوم على الإيمان بالقضاء والقدر، وتأثيراته الإيمانية على كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال كأفراد إنسانين يجب أن يحظوا بالكرامة الإنسانية في إطار حياة طبيعية، دون أن يتعرضوا لأي أشكال الإساءة والعنف والإهمال[١].
- المجتمع : حيث يمكن أن تساعد الدراسة الحالية في تغير النظرة المجتمعية تجاه الإعاقة، الأطفال المعاقين عقليا، وخاصة في توافر القيم التربوية والأخلاقية السامية لدي الوالدين ومعلمي التربية الخاصة.

حدود البحث

يشكل البحث الحالي لنفسه حدوداً تبرز معالمه ويلتزم بالعمل في إطارها وهي:

١) **الحدود الموضوعية(الأكاديمية)** حيث تتحدد محاور الدراسة فيما يلي:

- القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة.
- ظاهرة الإساءة والإهمال للأطفال المعاقين عقلياً الذين يتعرضون للإساءة أكثر من ذوي الإعاقات التقليدية الأخرى.

٢) **الحدود البشرية:** من حيث التركيز على فئة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في مرحلة الطفولة (مبكرة، متوسطة، متأخرة)، أولياء أمور الأطفال (المعاقين عقلياً)، وكافة الأفراد المتعاملين مع الأطفال ذوي

[١] جابر محمود طلبه: مرجع سابق ، ص٣٩.

الإعاقة العقلية داخل مؤسسات رعايتهم الخاصة من (معلمي التربية الخاصة، أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة).

٣) **الحدود المكانية:** حيث تقتصر الدراسة الحالية علي:

بعض مدارس التربية الفكرية الحكومية والأهلية في محافظة الدقهلية.

بعض مدارس النور للمكفوفين ، مدارس الصم والبكم الحكومية بمحافظة الدقهلية.

منهج البحث

سوف يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعمل على تتبع ظاهرة الإساءة والإهمال الموجهة للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لاسيما الأطفال المعاقين عقلياً وأسباب حدوثها والعوامل المؤثرة فيها، وكذلك وصف أوضاع هؤلاء الأطفال حينما تتوافر القيم التربوية لدي معلمي التربية الخاصة، مع تقديم الرؤية التربوية المقترحة التي تسهم بقدر الإمكان في مواجهة الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

عينة البحث

سوف يقتصر البحث الحالي على الاتي:

١- عدد (١٠٠) من معلمي التربية الخاصة بمؤسسات تربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بمحافظة الدقهلية.

٢- عدد (١٠٠) من أباء وأمهات الأطفال الملتحقين بمؤسسات تربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في محافظة الدقهلية.

أدوات البحث

سوف يستخدم البحث الأدوات التالية:

- استبانة موجهة لمعلمي التربية الخاصة: بهدف الوقوف على واقع القيم التربوية وكيفية توظيفها في مواجهة الإساءة والإهمال للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة. (إعداد الباحثة)

- استبانة موجهة لأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة: بهدف الوقوف على مظاهر الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الأطفـــال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة. (إعداد الباحثة)

إجراءات السير في البحث

سوف تتبع الباحثة الخطوات التالية:

١- الوقوف على الأدب التربوي في مجال القيم التربوية ودورها في مواجهة قضية الإساءة والإهمال تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٢- تكوين الإطار النظري والدراسات السابقة.

٣- تصميم أدوات البحث وتقنينها(الصدق والثبات).

٤- القيام بالدراسة الميدانية.

٥- تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها.

٦- عرض الرؤية التربوية المقترحة.

نتائج البحث

توصل البحث الحالي إلي بعض النتائج الهامة في مجال القـــيم التربويـــة ودورها في مواجهة ظاهرة الإساءة والإهمال ومنها ما يلي:

١. وجود مظاهر متعددة للإساءة للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة داخل مؤسسات رعايتهم من قبل معلمي التربية الخاصة وكافة القائمين علي تربيتهم وتنميتهم داخل تلك المؤسسات التربوية الخاصة.

٢. ضعف مستوي القيم التربوية لدي بعض معلمي التربية الخاصة وأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٣. ضعف المستوي التعليمي والثقافي والإقتصادي لبعض أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٤. رفض المؤسسات التربوية المختلفة لبعض الاتجاهات العالمية المعاصرة كالدمج وإكتشاف المواهب من الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٥. قصور إلمام بعض أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بالأساليب التربوية السوية اللازمة لرعاية أبنائهم والمساهمة في حمايتهم من الإساءة والإهمال.

٦. قلة إلمام معلمي التربية الخاصة بالإتجاهات التربوية الحديثة ومستحدثات العلم وتجارب وخبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التربية الخاصة.

٧. قصور الاهتمام بمجال التربية الخاصة من اعداد معلمي التربية الخاصة ، و إنشاء مؤسسات تربوية خاصة لكل فئة من فئات الإعاقة، وكذلك ندرة الندوات والمؤتمرات الدورية في مجال التربية الخاصة.

الرؤية التربوية المقترحة

قامت الباحثة بوضع رؤية تربوية مقترحة من أجل تفعيل القيم التربوية وتفعيل دورها في مواجهة الإساءة والإهمال للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة.

وتشمل الرؤية التربوية المقترحة ما يلي:

١. أهداف الرؤية التربوية المقترحة

- تنمية القيم التربوية لدى معلمي التربية الخاصة وأولياء الأمور من خلال الإعداد الأكاديمي والدورات التدريبية ومساعدتهم علي التحلي بها داخل الأسر والمؤسسات التربوية الخاصة.

- التغلب علي مظاهر الاساءة والاهمال التي يتعرض لها الأطفال داخل مؤسسات التربية الخاصة ، والأسرة ، من خلال التعرف علي العوامل والاسباب الدافعة لها ومواجهتها.

٢. الأسس التي تقوم عليها الرؤية التربوية المقترحة

- أن مرحلة الطفولة لا تقل أهمية عن بقية مراحل حياة الإنسان بل ربما تكون أهم مرحلة لأن فيها تتشكل شخصية الطفل بما يؤثر سلباً أو إيجاباً على سلوكه فى حاضره ومستقبله.
- أن مرحلة الطفولة أشد أهمية في حياة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة نظراً لخصوصية طبيعة هؤلاء الأطفال و طبيعة الإعاقة التي يعانون منها.

٣. مرتكزات الرؤية التربوية المقترحة

- إذا كانت ظاهرة الإساءة والإهمال للأطفال العاديين مُضرة، فالإساءة للأطفال ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة هي أكثر مضرْة.
- أن القيم التربوية المستمدة من الدين الإسلامي هي أساس العملية التربوية خاصة إذا كانت داخل المؤسسات التربوية الخاصة.

٤. جوانب الرؤية التربوية المقترحة

- الجانب القيمي
- الجانب الثقافي
- الجانب الاجتماعي
- الجانب التربوي

٥. متطلبات تحقيق الرؤية التربوية المقترحة.

- متطلبات فكرية ومعرفية

- متطلبات إدارية وتنظيمية
- متطلبات تشريعية وقانونية
- متطلبات فنية وتربوية

٦. آليات تطبيق الرؤية التربوية المقترحة

- ضرورة تقديم الدورات التدريبية المتخصصة لمعلمي التربية الخاصة قبل وأثناء الخدمة لمواكبة أوجه التطور الحديثة في تربية الأطفال ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة نتيجة للمتغيرات التي تطرأ علي المجتمع.
- عقد ندوات ومؤتمرات دورية ذات طابع عالمي لتوحيد حقوق الأطفال ذوي الإحتياجات التربوية الخاصة، لإشعار هؤلاء الأطفال بوجود من يهتم بهم فعلا ويحرص علي رعايتهم وحمايتهم من الإساءة والإهمال.

٧. معوقات تطبيق الرؤية التربوية المقترحة

- الواقع السائد في مصر المهمش لفئة الاطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ورغم الاهتمامات الحالية بمجال التربية الخاصة الإ أنها مازلت غير كافية لتحسين أحوال تلك الفئة وترقية معيشتهم.
- ضعف الموارد المادية المخصصة لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك ضعف الموارد المالية المنفقة على التعليم في مصر بوجه عام.

٨. وسائل تقييم الرؤية التربوية المقترحة

- متابعة أساتذة الجامعة المتخصصين في تربية الطفل مجال رعاية وتنمية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من معلمين – وشكل المؤسسة – والبرامج التي تقدم بها.

- القيام بزيارات مفاجئة دائمة للمؤسسات التربوية الخاصة لاسيما الحكومية منها ورؤية مستوي البرامج الخاصة المقدمة، ومستوي معلمي التربية الخاصة أنفسهم.

٩. التغذية الراجعة وسائل تقويم الرؤية التربوية المقترحة

- تفعل القيم التربوية بدورها في رعاية وتربية الأطفال الصغار لاسيما الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
- توضع كل تلك المقترحات موضع التخطيط والتقويم والتنفيذ حتى تعود بالنفع على الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

١٠. دراسات مقترحة.

- القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال من قبل صغار الباحثين إلى كبار العلماء.
- القيم التربوية ودورها في مواجهة الإساءة والإهمال للأطفال الموهوبين في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة.

المراجـــــع

القرآن الكريم

المراجع العربية

١- إيمان عبد الله شرف : التربية الأخلاقية للطفل، الطبعة الثانية، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢- إيمان فؤاد الكاشف: الإعاقة العقلية بين الإهمال والتوجيه، مكتبة الفجالـــة، القاهرة ، ٢٠٠١.

٣- جابر محمود طلبة: إنسانية تربية الطفـــل، مكتبـــة جريـــر، المنـــصورة ، ٢٠٠٧.

٤- حسن السيد شحاتة: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، الطبعـــة الثانيـــة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٦.

٥- رشاد عبد العزيز موسي: إرشاد الطفل المعاق لمواجهة العنف، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، ٢٠١٥.

٦- سهي أحمد أمين: المتخلفون عقلياً بين الإساءة والإهمال، دار قبـــاء للنـــشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٧- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل مـــضمون اجتمـــاعي نفـــسي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

٨- محمد محمود محمد العطار: نظم تربية الأطفال المعاقين الموهوبين في سن ما قبل المدرسة بمصر في ضوء خبرات بعض الـــدول الأخـــرى، رســـالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ٢٠٠٧.

٩- هاله حجاجي عبد الرحمن : دور معلمـــة ريـــاض الأطفـــال فـــي ضـــوء المتغيرات المعاصرة، مكتبة العلم والإيمان، كفر الشيخ، ٢٠٠٨.

مواقع الانترنت

10- http://www.capmas.gov.eg/

المراجع الأجنبية

11- Commonwealth of Australian, department of education, science and training, National Frame Work for Values Education in Australian Schools 2005.

12- Xiangming Fang, Derek S. Brown, and others: The economic burden of child maltreatment in the United States and implications for preventio، vol(36)، Child Abuse & Neglect، USA، 2012.

13- Dyann Daley, Christian Pedigo and others: Risk terrain modeling predicts child maltreatment, Child Abuse & Neglect، Fort Worth، USA، 2016.

14- Tamara L. Taillieu and others: Childhood emotional maltreatment and mental disorders: Results from a nationally representative adult sample from the United States ،Child Abuse & Neglect، vol(59)،USA، 2016.

15- Hiroyuki Horikawa, S. Pilar Suguimoto and others: Development of a prediction model for child maltreatment recurrence in Japan: A historical cohort study using data from a Child Guidance Center ،Child Abuse & Neglect ،vol(59)،Japan،2016.